مكتبة المقتطف

الجزء الثامن من الاكليل [1]

ترجمة الانكليزية — بقلم نبيه امين فارس — ثمنها ٥٠ قرشاً — مطبعة جامعة برنستون

نشرنا من أشهر مقالاً بقلم ادوود جرجي موضوعهُ « العلوم العربية في برنستن » أشار فيه الى المشروع الذي اخذ به الدكتور فيليب حتي رئيس دائرة العلوم الشرقية في تلك الجامعة العريقة وهو نقل أمهات الكتب العربية الى اللغة الانكليزية وطبعها . وترجمة الجزء الثامن من الاكليل للهمداني من بواكير هذا المشروع العلمي العظيم الشأن

والهمداني من علماء جنوب بلاد العرب المشهورين ولد في صنعاء ولم يعرف تاريخ ميلادهِ وضرب في شبه الجزيرة العربية ثم عاد الى اليمن ونزل في صعدة . ثمَّ سجن في صنعاء وكان سجيناً في عهد الامام الزيدي أحمد الناصر (حوالي ٣١٥هـ ٩٢٧م) ومات في سجنهِ . وأشهر ما اشتهر بهِ الهمداني الجغرافية والاسفار ثم الشعر والنحو والانساب والتاريخ . وكتاب « صفة جزيرة العرب » من أقدم وأتم الكتب التي يعتمد عليها في دراسة بلاد العرب ولا سيَّما جغرافية البلاد وصلة قبائلها بعضها ببعض وبوجهٍ خاص ما كان منها خاصًّا بموطنهِ جنوب بلاد العرب

وجنوب بلاد العرب كان على حضارة راقية ليس لنا من سبيل الى دراستها الاَّ بدرس الكتابات الحميرية التي كشفها جوزيف هالفي (١٨٦٩ — ١٨٧٠) وادوار جلازر (١٨٨٢ — ١٨٩٤) إلاَّ ان الهمداني كان من علماء الاسلام الذين عنوا بتلك الحضارة وكتب عنها ومن هنا فللجزء الثامن من الاكليل من شأن كبير في دراسة احوال تلك البلاد قبل الاسلام

واذا ذكرنا الجزء الثامن من الاكليل فلانهُ لم يصل الينا من أجزاء ذلك السفر النفيس الاَّ جزآن الثامن والعاشر ، وأما الاجزاء الباقية فقد تطرقت اليها أيدي الحدثان . والثامن الذي يهمنا في هذه الكلمة يكشف لنا « ان قدماء اليمانيين بلغوا اقصى الغاية في الرياضيات وجرّ الاثقال لانهم عرفوا كيف يشيدون قصوراً نفيسة متعددة الطباق حتى بلغت عشرين سقفاً ويقاوم بناؤها مرَّ الايام وطوارق الحدثان . . . ثم انهُ يبين لنا كيف كانوا ينحتون تماثيل البشر والحيوانات والطيور ويطلعنا على إحكامهم عمل الآلات المتحركة من نفسها وكذلك الساعات المائية العظيمة المعروفة بالقطارات . . . » [2]

ولا تزال قصورهم وسدودهم مضرب الامثال في اللغة العربية الى يومنا هذا

---

(١) The Antiquites of South Arabia, VIII Book of Al-Hamadani's Al-Iklil, Nabih Amin Faris, Princeton University Press 1938, $2.00

(٢) راجع مقال طيبة الكرمي للجزء الثامن من الاكليل

وقد حفظ من الجزء الثامن من الاكليل نسخ متفرقة في المتحف البريطاني نسخة كتبت سنة ١٦٧٦ وفي المكتبة الملكية ببرلين نسخة يرجع تاريخها الى سنة ١٦٧٤ . وكان البلاَّسة مولر D. H. Muller قد اهتم بنسخة المتحف البريطاني فنشر جزءاً منها مع ترجمته باللغة الالمانية في سنة ١٨٧٩ . ولكن احداً لم ينشر نسخة كاملة من الجزء الثامن من الاكليل قبل الاب انستاس ماري الكرملي وذلك في سنة ١٩٣١ (راجع مقتطف ابريل ١٩٣٢ صفحة ٤٨٧)

وكان الدكتور حتي مهتمًّا باصدار نسخة تامة من هذا السفر النفيس بعد مقارنة المخطوطات المختلفة فلما ظهرت نسخة الاب الكرملي عدل عن ذلك ، ولكن مترجم هذا الكتاب لا يزال يرى ان نسخة الكرملي لا تغني عن نسخة اخرى اوفى تحقيقاً وتدقيقاً وشرحاً و سناداً

وكان الباعث على عناية الدكتور حتي في سنة ١٩٢٥ بالاكليل انهُ عثر على نسخة كاملة من الجزء الثامن في مجموعة مراد البارودي بلبنان . ثم بيعت هذه المجموعة الى الثري الاميركي روبرت جاريت واودعها في خزانة جامعة برنستون التي تخرَّج فيها . وعلى نسخة الاب الكرملي المطبوعة ومخطوطة البارودي وما نشرهُ مولر اعتمد نبيه امين فارس في اخراج الترجمة الانكليزية مشيراً في هوامشه الى نسخة الكرملي بالحرف K والى مخطوطة البارودي بالحرف B والى ما نشره مولر بالحرف M

وقد نبَّه في الهوامش على القراءات المختلفة وسعى الى تعريف كل اسم علم ومكان وحيث عجز عن تعريف بعضها أشار الى ذلك في الهوامش أيضاً . كما انهُ اضاف حواشي جغرافية وتاريخية ولغوية حيث رأى لزومها لتوضيح المتن ولم يحجم عن تجاوز ترجمة بعض الاشعار « كبرّي حير » لاسباب وجيهة ولكنهُ أشار الى كل حذف او تعديل في مكانه . وامله ان تسدَّ الترجمة الانكليزية الثغرة الى حين ظهور نسخة عربية وافية

فالمتن المترجم في هذا الكتاب هو ما اصطفاهُ المترجم بعد المقابلة بين النسخ الثلاث وتدبُّر سياق المعنى والقرينة ، فاذا اختار قراءة إحدى النسخ أشار الى القراءتين الاخريين في الهامش ، واذا اصطفى قراءة خاصة به أشار الى ذلك أيضاً فيورد قراءات النسخ الثلاث ثم يتبعها بكلمة « يرجَّح انها كذا » . ففي الهامش ٣٥ صفحة ٤ :

يقول (الكرملي : ذات خراب — مر والبارودي : ذات خروب — ويجب ان تكون ذات جروب اي حجارة) وكان هو قد اصطفى في المتن الانكليزي الكلمة التي معناها حجارة

وفي الهامش ٦ صفحة ٣٩ اصطفى قراءة نسخة الكرملي مفضلاً اياها على قراءة البارودي وقراءة مولر وهما واحدة . وفي صفحة ٣٤ سطر ١٩ فضَّل ما ترجمته « العصر القديم على قراءة الكرملي والبارودي وهي القصر القديم وقراءة مر وهي النص القديم »

وعلى هذا النسق من التحقيق اخرجت الترجمة الانكليزية لهذا السفر العربي النفيس

كتاب الشذرات

At Random

تأليف الدكتور أحمد زكي ابو شادي

للدكتور أحمد زكي ابو شادي حيوية فذة نادرة ونشاط لا يكل فهو اذا فوجيء من ناحية بعائق من العوائق تسرَّب من ناحية أخرى فعل الماء المتدفق الذي يتلمس كل منحدر وثغرة. وللدكتور أمل كبير في الانسانية قلما يساويه امل وهو ليس أمل الجاهل لحقائق الحياة فانهُ قد يذكرها بسخط يدل على معرفته مقدار تغلغل النقص في النفس البشرية ولكنك اذا قرأت كتابهُ هذا ولا سيما الاجزاء التي يصف فيها الدكتور الدواء للانسانية السقيمة المعذبة تبيت أنهُ يعرف مقدار النقص وما يقيمهُ من العراقيل والموانع. وخيل اليك خطأ انهُ ساذج لهُ أمل كبير في مستقبل الانسانية لانه لا يدرك العراقيل. ولكن هذا كما قلت من خطإ القارىء فالدكتور قد كان طبيباً للاجسام قبل ان يكون طبيباً للنفوس وللانسانية عامة وهو يعرف ان بين المرضى العنيد الذي لا يطيع الطبيب ولا بد انهُ قد رأى بين مرضاه من لم يفلح معه طب او دواء والطبيب الشاب في اول عهده بالطب قد يكون عالماً كبيراً وخبيراً بمهنته فيأمل ان يتغلب على مقاومة المريض بعلمه وخبرته ولكنهُ لا يضع أمام بصيرته خطة واضحة للتغلب على عناد المريض ومقاومته والدكتور المؤلف طبيب قديم وهو يصف العلاج ولا بدَّ انهُ قد عرف كيف يتغلب على عناد المريض ولكن ليعذرني الدكتور اذا قلت انهُ يخيل اليَّ ان الخطة التي يتخذها الماكرون من دهاة الاطباء في التغلب على عناد المرضى لم يتخذها الدكتور للتغلب على عناد الانسانية. على ان عناد الانسانية اساس حياتها وفيه نفع كبير فان الانسانية تستفيد من عاطفة المحافظة على القديم كما تستفيد من عاطفة التجديد والرغبة في التغير. ولا تنكر انهُ اذا اختل التوازن بين العاطفتين وطغت واحدة على الاخرى كان الخلل الذي تعمل الحياة على محاربته حتى يضمحل. والدكتور المؤلف يعتقد ان عاطفة المحافظة على القديم طاغية على عاطفة الرغبة في التغير والاصلاح وكل راغب في الاصلاح والتغير يعتقد مثل هذا الاعتقاد كما ان المحافظ على القديم يعتقد عكس ذلك اي يعتقد ان الرغبة في التغير والتجديد طاغية على الرغبة في المحافظة على القديم وتكاد تفرقها وكل منهما يعتقد ان التوازن قد اختل في حياة الناس في هذا العصر إما بسبب الرغبة في التغير وإما بسبب المحافظة على القديم. ولنعد الى عناد الانسانية فأقول: اني لا أريد ان أقوم الدكتور وان أحثهُ على اتباع مكر الاطباء الدهاة فاني لا أعرف كيف يكون هذا المكر وربما كان غير لائق بالكتالين (Idealists) أمثال الدكتور أبي شادي بل لعلَّ قوَّة حركة

الاصلاح وشدة جهود المصلحين كانت بسبب اندفاعهم فيما هم بسبيله من غير مكر او دهاء. ولعل المكر والدهاء من نقص التفاؤل والايمان بالمستقبل. على ان الدكتور المؤلف اكثر تفاؤلاً مما تقتضيه حقائق الحياة فمسألة ترجع الى المزاج. ولقد صرت الآن لا أعتقد ان العقل هو السبب الاول في ايجاد المذاهب الفكرية بل أعتقد ان العقل خادم للمزاج والحياة في حاجة الى المفكر الكثير التفاؤل بل لعل التفاؤل كانت في كثير من الاحايين للمتفائلين الذين يشكون حقائق الحياة بتفاؤلهم أشكالاً جديدة وان كانوا في أحايين أخرى كثيرة قد هزموا شر هزيمة بالرغم من تفاؤلهم. وقد أحسن الدكتور صنعاً بذكر المراجع التي يستطيع القارىء ان يرجع اليها للاستزادة من مادة فصول الكتاب ولاستئناف بحثها. ومهما خالف القارىء المؤلف في رأي أو آراء فانه لا يستطيع ان ينكر سعة اطلاعه وحسن بيته. والكتاب على اي حال ليس لكل قارىء بل هو للقارىء المطلع الذي يستطيع ان ينتقد ما يقرأ من فصول الكتاب وان يناقشها لان كل فصل من فصول الكتاب لو انه كتب للقارىء غير المطلع لاحتاج الى تفسير اطول وإسهاب اعظم. فان المؤلف قد يكتفي بالاشارة الى الفكرة او المذهب او المبدأ العلمي او المؤلف او الجملة المقتبسة. وقد ذكر المؤلف الاسباب التي حملته على تأليفه باللغة الانجليزية ومنها ان يصل الى جميع القراء المثقفين الذين يستطيعون قراءة اللغة الانجليزية من مصريين وغير مصريين ولكن ليس معنى هذا ان ليس بين قراء اللغة الانجليزية من المصريين من هو شديد التمسك بالقديم كثير المحافظة عليه ولا أحسب ان الدكتور المؤلف قد فاته هذا الامر

والمؤلف يدعو الى حسن اختيار النسل الانساني ويرى انه أحسن وسيلة لترقية الانسانية ثم يصف الصفات التي تؤدي الى الحضارة العالية ثم يبحث أثر العبقريين في حياة الناس ويؤمن بجليل أثر العبقرية وان اساءة الناس احياناً استخدام العبقرية ثم يبحث فيها اصلح الديموقراطية ام الدكتاتورية وهو ممن يؤمن بالديموقراطية بالرغم من الشكوك التي شرح اسبابها والتي شاعت في هذا العصر. ثم يبحث عن التسامح الديني وحرية التفكير وعلى المساواة بين الرجل والمرأة ثم يحاول حل مشكلات العالم الاقتصادية واصلاح صلات الامم والاخلاق الدولية وينتهي برجاء وأمل كبير للانسانية. ولا نستطيع في هذه الكلمة الصغيرة الا اشارة الى كل رأي من آراء الدكتور وبحثه وبعض مبادىء الدكتور هي مبادىء الحضارة الغربية قبل طغيان النازية والفاشية. ومن أجل ذلك يؤمن بالديموقراطية بالرغم من عيوب القائمين بها ويرفض النازية والفاشية وما كان يستطيع المؤلف مع كثرة موضوعات كتابه ان يفصل الرد على حجج خصومه الفاشية ونظمها الاقتصادية مثلاً. والمؤلف ايمان كبير بالتربية العلمية ويرى ان نشرها في العالم يؤدي الى رقي الانسانية والقضاء على كثير من شرورها فكما هي إكسير

الحياة التي طالما بحث عنهُ فلاسفة القرون الوسطى ولكنهُ مع ذلك يعرف ان الثقافة العالية لا يطالب بها كل آحاد الجماهير وان كان لا بدَّ من نشر أذهانهم في عنصر الثقافة العلمية الحديثة كي يطمئنوا اليها . ولكن في الكتاب آراء لم يأخذ بها جميع المفكرين بعد على ما أظن ومثل ذلك انهُ في كلامهِ عن الاقتصاد لا يريد ان يكون المال المتداول على قدر رصيد الذهب بل على قدر ثروة الامة حتى الثروة العلمية والمعنوية وليعذرني الدكتور اذا شككت في امكان تطبيق هذا المبدأ فاني قد درست التاريخ وأعرف انهُ كلما حاول الساسة تطبيق هذا المبدأ سببوا فوضى اقتصادية وارتباكاً وفاقة وتعاسة وتدهورت العملة وارتفعت الاثمان وربما كنت شديد المحافظة على القديم ولكن ربما كان الذنب ذنب دراستي للتاريخ ولمبادئ الاقتصاد القديمة

وبالرغم من نزعة الكتاب العلمية وغشائه العلمي فان القارىء يحس فيهِ عاطفة الشعر ويلمح خياله في اساليب وصفه . ولعل عاطفة الشعر هي التي جعلتهُ في بعض الاحايين لا ينسى خصومه حتى في بعض بحثه العلمي او لعله القلب الذي لكل انسان والذي يتألم فيتذكر فيكتب متأثراً بألمهِ وذكراه وان كان النسيان أروح وأسعد ان أمكن (* * *)

فقه اللغة — التذكرة (هامش)

بقلم محمد عبد الجواد (استاذ فقه اللغة بدار العلوم العليا) ١١٢ ص ، قطع المقتطف — مطبعة العلوم ، بشارع الخليج ، القاهرة

قد سبق للمؤلف أن نشر كتاباً في اللغة اسماه « التذكرة » (مطبعة المعارف ، ١٩٣٥) ثم صنع له « تكملة » (مطبعة المعارف ، ١٩٣٦) . واليوم يخرج « التذكرة »، وهي — عندي — أعلى مرتبة وأتم نفعاً مما سبقها

« والتذكرة » انما هي تعليق على الالفاظ التي وضعها مجمع اللغة العربية الملكي في مصر . والتعليق تارةً للموافقة والتعزيز واخرى للمجادلة والنقد . وقد اضاف المؤلف الى التعليق رسم اشكال الالفاظ الموضوعة . وأحسن بهذا العمل الآخر

وللكتاب تمهيد لم أحب أن أذكر بعض ما فيها لصحته : ففي رأي المؤلف ان المجمع ينبغي له « ان ينظم محاضرات ودراسات لغوية ، في أيام الدورة او في غيرها ، يجمع اليها العلماء في مصر على الاقل ... ويحمل الناس على مشاركته في بحثه وعمله .. » ، وأن يكون لهُ مطبعة خاصة وإلاَّ فليتبع مجلته في دار الكتب ، « وأن يرسل النشرات الى المدارس عما اقره من الالفاظ والمصطلحات العلمية والسائرة » وأن يقلع اعضاء المجمع عن « الاستئثار بعمله وحدهم دون ان يشركوا معهم مراسلين او نحوهم .. » وأن « يكثر المجمع من يستشيرهم في المواد الخاصة »

مما يراه المؤلف ولا أراه « ان يشغل المجمع الصحف بجلساته واخباره وتفاصيل ما يدور فيها اولاً فأولاً ، حتى لا تأتي قراراته قارّة في المجلة بعد فوات الوقت » ، ذلك ان المجمع لا يندرج في نواحي الحياة العامة ، وإن هو الا لَحَقٌ لوزارة المعارف . فأنّى له ان يشغل الناس بما يقع الى اعضائه من اسباب العلم والادب

بل قل انهُ ينبغي للمجمع ، نهاية كل انعقاد ، ان ينشر شبه بيان بما جرى في جلساته ، حتى يتدبّره المشتغلون باللغة . ولكن هل يُسمى المجمع بآراء الغرباء عنهُ ؟

وأما أعماله فسائرة سير السلحفاة ، للتنازع الذي بين طائفة المجددين فيهِ وطائفة المقلدين . وأما مجلته فتجمع فيها تجمع قصائد مدح وخطب استقبال الى جانب مقالات تردها ، على غير كلفة ، الى ما سطره الائمة المتقدمون ، وأخرَ مجراة على قواعد لا ترجع الى علم عصري صحيح ، وأخر — وهي نادرة — تشف عن دراية واطلاع وطرافة ، ثم أخر — وهي المتصلة بالالفاظ والاصطلاحات الموضوعة لا تكن عطش الكتاب من ادباء وعلماء ولا عطش الاساتذة والمدرسين

هذا ومن الوجوه التي اصابها المؤلف في تعليقه : ان المجمع ترك « المِسبَعَة والمِسجَّة مع عربيتهما لفظاً واشتقاقاً » ليختار « المالج وهي فارسية » للدلالة على آلة البَنّاء Trnelle (ص٣) — وأن المجمع خص لفظة « المِشجَرّ » بـ « شمّاعة الدهاليز التي تكون بها مرآة احياناً وبها تنوء تعلق بها المعاطف والقلانس ومكان خاص بالعصي والمظلات » على حين « لفظ المشجر كان احق بـ(الشماعة التي أطلق عليها المجمع كلمة مشجب والتي في شكلها فروع كفروع الشجر) ... لمقاربته للفظ وشكل الشجرة » (ص ٤٥) — وثمة اقوال ساقها المؤلف في التعليق لا تكاد تثبت على النظر فيما اظن . منها :

— تفضيلهُ لفظة « القصر » على لفظة « الطِّرز » للدلالة على « الفيلا » (ص ٨) لان « القصر » غلب عليهِ معنى خاص ، وهو يفيد Palace, Palais.

— رأيه انهُ من المستحسن اطلاق لفظ « رب المثوى وربة المثوى » قياساً على « رب البيت وربته » بدلاً مما ذهب اليهِ المجمع ، اي « أبو المثوى وأم المثوى » على رغم صراحة هذا النص الاخير وورودهِ في لسان العرب . (ص ٩)

بقي انهُ مما يؤسف الاسف ان في تضاعيف التذكرة طائفة من الغلطات المطبعية اللاحقة بالالفاظ الافرنجية (مثلاً : ص ٢،س ٢ و١٢ ،ص ٢٣،س١ ،ص ٣٣ ، س ١٦،ص٨٦،س٥) والكتاب في جملتهِ جم الفوائد

ب . ف

الاسلام في العالم [1]

تأليف الدكتور زكي علي — ٤٢٨ صفحة باللغة الانكليزية — طبع لاهور بالهند

هو ذا طبيب مصري انقلب مؤرخاً واجتماعيًّا . فكان في كتابه هذا صلة بين الشرق والغرب . ذلك بأنهُ قد هالهُ ما رآه في بلدان الغرب من جهل بشؤون الاسلام ومفاخر الحضارة الاسلامية فأخذ على عاتقه ان يضع كتاباً مجملاً يستمتع به العامة وترضى عنهُ الخاصة فيكون رسول مودَّة وفهم وعامل استقرار « لان كل خطة أوربية او غربية لا تقيم وزناً للاسلام وما لهُ من قوَّة روحية دافعة نحو الاستقرار لا بدَّ ان تديم الاضطراب والقلق في العالم وهما أصل متاعبه » . المقدمة صفحة X

والكتاب قسمان : الاول وهو يشتمل على تسعة فصول تغلب عليه النظرة التاريخية المشارفة ، فيها يلخص المؤلف تاريخ الاسلام وقواعده ومفاخر حضارته . فثمة فصل في سيرة النبي العربي الكريم . وآخر في الاسلام : دين ونظام اجتماعي . وآخر في الحضارة الاسلامية وهكذا . والبحث في جميع هذه الفصول آية في الوضوح وحسن السياق . والاسناد متعدد النواحي : فالمؤلف رجع الى ما كتبهُ المؤلفون باللغات الافرنجية من انكليزية وفرنسية وألمانية ، ورجوعه الى أمهات الاصول العربية وما نشر في هذا العصر من الكتب والرسائل في الصحف والمجلات

وأنت تخرج من هذه الفصول بصورة حيَّة للدين الاسلامي ، وحيويته ومكانته في التاريخ . ففيها نفع على تصحيح بعض الاخطاء الشائعة في الغرب عن أوامر الاسلام ونواهيه ، كما نفع على بسط طريف في وضوح قوي في اسناده لمزايا الاسلام وأثره في الحضارة والاجتماع

والقسم الثاني من الكتاب يعالج حاضر الاسلام ونواحي يقظته وتأثيرها في الحياة الدولية ، في أربعة فصول وملحق ، أما الفصل الاول فعنوانهُ يقظة الاسلام والثاني تحرُّر الاسلام والثالث الاسلام والشؤون الدولية والرابع الاسلام والعالم

ففي فصل « يقظة الاسلام » وهو الفصل العاشر يعرض للنهضة السياسية والاقتصادية والفكرية في بلدان الشرقين الأدنى والاوسط . هنا نقع على ذكر الاعمال والمشروعات الكبيرة في هذه الرقعة التاريخية من سطح الكرة . وعنايتهُ بالسياسة والاقتصاد لم تحجب عن عينيه سائر النهضة الفكرية من ادبية وعلمية وما يبذل من السعي لتوثيق عرى التعاون الادبي والعلمي بين البلدان المختلفة . في هذه الصفحات يطالعك ذكر امراء القلم العربي في الشعر والقصة

(١) Islam in the World, by Zaki Ali, Published by Sheikh Muhammad Ashraf Lahore, India.

والتاريخ والنقد والعلم . ولكن البحث في هذه الناحية ليس قائماً على مجرّد السرد بل على السعي لتبيّن التيارات القوية الخفية من اجتماعية وسياسية ودينية وغيرها

ولم يقصر المؤلف عنايته على الادب العربي في هذا الفصل بل عرّج على النهضة الحديثة في الادبين التركي والايراني باعتبارهما من الامم الاسلامية . ولم يحصر همّتهُ في اعمال الرجال بل خصَّ بهِ النهضة النسائية كذلك

وأما الفصل الذي يليهِ وهو فصل « تحرُّر الاسلام » فيحتوي على عرض طيّب للتطورات السياسية الحديثة في « تركيا الكمالية » « ومصر المستقلّة » وسوريا وفلسطين وبلاد العرب والعراق وشمال افريقية وإيران البهلوية وافغانستان والهند والشرق الاقصى

يقول المؤلف ما ترجمتهُ في صفحة ٣٨٠و٣٨١و٣٨٢ : « الاسلام ليس ديناً فحسب بل هو كما بيّنا حضارة ايضاً ، فهو لا يرجه الشعائر الدينية فقط بل ويغشى المجتمع كذلك ، انهُ طريقة للحياة ، طريقة للتفكير والعمل ، « نظرة الى العالم » تشمل كلَّ ناحية من النشاط الانساني . . . . ومن الخطإ القول ان الاسلام لا يصلح للتقدم ، بمجرد مراقبتهِ في دور معيَّن من الركود او النكوص الظاهر . ذلك بأن الاسلام يحثُّ على البحث ويحضُّ على العلم ، فنظرتهُ الى التقدم نظرة رضىً . والاسلام قاعدتهُ المساواة الاجتماعية والاقتصادية . . . . ان شعار هذا العصر هو الاتحاد وأعظم حاجتهِ الى الاخاء العالمي . وكلاهما قد حققا ضمن نطاق الاسلام . فجميع المسلمين اخوان ، وهذه الفكرة الحية تجمع حقيقةً بين المسلمين كانهم اعضاء أسرة واحدة . ولا تقام فروق الطبقات واللون في الاسلام ، يستطيع مسلمان من بلدين مختلفين ان يتفاهما بأسرع ما يستطيعهُ عضوان في أية هيئة دولية . . . . .

وعلى هذا النمط من بيان مزايا الاسلام كديانة وحضارة ونظام اجتماعي يختم المؤلف كتابهُ بفصل « الاسلام والعالم » . ولكنهُ يلحق بهِ صفحات تحتوي على احصاءات متنوّعة خاصة بعدد السكان في الاقطار الاسلامية المختلفة ثم يليهِ ثبت المراجع وهو يملأ نحو عشر صفحات ويحتوي على اكثر من مائة وخمسين مرجعاً من الكتب ونحو عشرين مجلة وجريدة

والدكتور زكي علي طبيب مصري اشتغل بمستشفى قصر العيني بالقاهرة ثم سافر الى اوربا في بعثة طبية سنة ١٩٣١ : فانصرفت عنايتهُ هناك الى تأليف هذا الكتاب النفيس ، بلغة انكليزية تشهد لهُ بطول الباع فيها . وقد أهداهُ الى سمو الخديوي السابق عباس حلمي الثاني ، لان سموهُ رعاهُ واسعفهُ بالمال في أثناء اشتغالهِ بتأليف سفره في أحوال مرهقة

والكتاب بوجهٍ عام ليس دفاعاً عن الاسلام في المقام الاول بل هو عرض تاريخي اجتماعي لمزايا الاسلام ودعوة الى اتخاذ هذه المزايا أساساً لنظام عالمي جديد

مصر والطرق الحديدية

تأليف محمد أمين حسونة — صفحاته ٤١٠ قطع وسط

لعلّ هذا الكتاب الاول من نوعه في اللغة العربية — بل في اية لغة على الاطلاق . فهو يتناول تاريخ المواصلات المصرية وبالاخص الطرق الحديدية . فجميع المؤلفات التي دوّن فيها تاريخ مصر الحديث ابى لها مؤلفوها الاّ ان تكون خالية من البحوث المفصلة في شؤون السكك الحديدية ، وغاية ما احرزتهُ من عناية ان لفّ هذا الموضوع المتشعّب في سطور معدودة . وكذلك ظل تاريخ السكك الحديدية في مصر اسراراً متناثرة بين جوانح الاوراق الرسمية والتقارير الفنية لا يظهر منها الاّ القزر اليسير ولا تبدو من احد عناية باستخراج مطويها ولم شتاتها ، الاّ ان يهتم بهذا الشأن فنيٌّ اجنبيٌّ فينشر بلغته بعض الشيء عنهُ

والسكك الحديدية من مقاييس التقدم الاقتصادي في اي بلاد فهي الشرايين الحيوية التي يجري فيها دم الحياة الاقتصادية من بضائع وركّاب . وقد كانت مصر في مقدمة البلدان التي اخذت بالسكك الحديدية ، وتاريخ سككها مرتبط باسماء اعلام الانكليز الذي استنبطوا هذه الطريقة من طرائق المواصلات ، أمثال جورج ستيفنصن وحفيد تريفثك . فقد كان الاول كبير مهندسي السكة والاشغال والثاني رئيساً لمهندسة الوابورات والبها يرجع الفضل في تحسين وسائل النقل بالبخار في مصر

فالموضوع من اي النواحي طرقتهُ ، موضوع شائق مفيد . ومن العار ان ينشأ الطالب المصري وليس يعرف عن شبكة المواصلات الحديدية في وطنهِ الاّ امتدادها من القاهرة الى الاسكندرية وبورسعيد شمالاً والى أسوان جنوباً وما قد يكون لها من فروع

فموقع مصر الجغرافي ، وما بذل من الجهد العظيم لمد السكك الحديدية الاولى في البلاد ، وما سبق ذلك من مفاوضات ، وما يرتبط به من انشاء الكباري العظيمة على النيل لمدّ الخطوط الحديدية عليها ، وتطوّر ذلك وغيره مما يتعلق به من أيام عباس الاول الى عصر جلالة الملك فاروق ، يجب ان يكون فصة تجمع بين نواحي اللذة والفائدة

وقد تكفل بذلك الاستاذ احمد أمين حسونة ، فبعد ان قضى شهوراً يستعد لوضع هذا الكتاب ، بالبحث والتنقيب في المصادر والمراجع الرسمية المتفرقة ، علاوة على الكتب التاريخية لكي يستخرج منها ما كانت عليهِ أسباب المواصلات قبل مدّ السكك الحديدية ، جمع أمرهُ على كتابة هذه الفصول النفيسة ، وقد أشار الى مراجعهِ العربية والاعجمية ، الرسمية وغير الرسمية ، في ثبت نشر في صدر الكتاب ثم خصّ بعضها بالذكر في مقدمتهِ

وقد رفع المؤلف كتابهُ الى مقام صاحب الجلالة الملك قائلاً فيها قالهُ « ومن المآثر التي تفخر بها مصر انها اول دولة في الشرق استخدمت القطار ، وهو رسول المدنية ورمز الحضارة ودليل الرقي ومظهر العمران ، يعمر فيبشر الناس بقوة العلم ومجد الانسان ، ويجري فيحمل اليهم شتى الارزاق والخيرات . . . »

ولم يكتف المؤلف بدراسة تاريخ المواصلات في مصر قبل السكك الحديدية ، ثم تاريخ انشائها وتطورها ، بل عالج كذلك في آخر الكتاب موضوع النقل الماني وظهور السيارة والنقل الجوّي ، وجعلها من الموضوعات الكبيرة الشأن من حيث المنافسة بينهم وبين السكك الحديدية

فالكتاب تاريخي من ناحية ، ومعاصر من ناحية أخرى ، وجميع الذين يهمهم هذا المظهر من النشاط الاقتصادي والاجتماعي في البلاد يجب ان يقتنوهُ

***

ورد الى مكتبة المقتطف الكتب التالية وستتولى الكتابة عنها في أعداد المقتطف التالية

* ادارة الصفوف — وضعهُ الاستاذ أحمد سامح الخالدي — طبع بالمطبعة التجارية بالقدس الشريف

* الانتداب الفلسطيني باطل ومحال — وضعه الاستاذ وديع البستاني — طبع بالمطبعة الاميركية ببيروت

* تربية الحيوان الزراعي — تأليف الدكتور احمد فاضل الخشن — طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

* أصول الطب البيطري — تأليف الدكتور ابراهيم نجيب خيرت — طبع بمطبعة الاعتماد بمصر

* مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ أجزاء تصنيف الرحالة ابي الحسن علي المسعودي وقد راجع أصوله ورقمه محي الدين محمد عبد الحميد وطبع بمطبعة دار الرجا ببغداد ويطلب في مصر من مكتبة الشرق الاسلامية ومطبعتها بشارع محمد علي

* الخواص الطبيعية للاراضي الزراعية — تأليف السيد محمد البحيري وحسن مصطفى كامل — طبع بمطبعة وادي النيل بمصر

* فن الجراثيم الجزء الرابع في تذكرة الجراثيمي في مخبره — تأليف الدكتور أحمد حمدي الخياط — طبع بمطبعة الترقي بدمشق

* أصول المحاكمات الحقوقية ، دروس نظرية وعملية للاستاذ فارس الخوري — طبع بمطبعة الجامعة السورية بدمشق

* التشريح المرضي والجنائي بقلم الدكتور محمد زكي شامي والدكتور لبيب شحاته — طبع بمطبعة أمين عبد الرحمن بمصر

* احياء النحو لابرهيم مصطفى — طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر

* معلومات مدنية — تأليف محمود السايدي — طبع بدار الطباعة والنشر الفلسطينية في صفد — فلسطين

* فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية — تأليف عيسى السفري — طبع في مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة يافا

* تربية الخيول العربية الجزء الثاني — تأليف صاحب السمو الملكي الامير محمد علي — طبع بمطبعة علي عثماني بمصر

* على حافة العالم الاثيري — ترجمة الاستاذ احمد نهمي ابو الخير — طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر

* البيان والبديع وضع وتصنيف الاسدي م . خير الدين — طبع بمطبعة العصر الجديد — حلب

* شطب الصادرات الجارحة من المذكرات والاحكام — لجيل خانكي طبع بالمطبعة العصرية بمصر

* الفؤاديات ديوان شعر للمرحوم فؤاد بك محمد جمعهٔ الاديب عبد القادر يوسف طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر

* ضحايا مصر في السودان وخفايا السياسة الانكليزية طبعت بمطبعة النير بالاسكندرية

* مطبوعات اتحاد اساتذة الرسم في الفنون الاسلامية للدكتور زكي محمد حسن طبعت بمطبعة الاعتماد بمصر

* البلمنديات ديوان شعر للشيخ حمد اسعد زخريا طبع بمطبعة ابو الهول بالبرازيل

* خطرات الشعور منتخبات من قصائد ومقالات لديمتري بك خلاط طبعت بمطبعة البصير في الاسكندرية

* صور ولمحات من حياة طالب في اوربا تأليف جورج وهبه العفي طبعت بمطبعة المجلة الجديدة

* اسرار الانقلاب وضعهٔ السيد عبد الرزاق الحسني طبع بمطبعة الرمثان بصيدا

***

مطبوعات مجلة المكشوف

اهدت الينا دار مجلة المكشوف اليروتية طائفة مختارة من مطبوعاتها الادبية والاجتماعية بينها

١ — كان ما كان — بقلم ميخائيل اميمه
٢ — قميص الصوف — بقلم توفيق يوسف عوّاد
٣ — انياب المرصود — بقلم عمر فاخوري
٤ — عمر افندي — بقلم لطفي حيدر
٥ — المجدلية — بقلم سعيد عقل
٦ — ليلة القدر — بقلم احمد مكي
٧ — اوجوحة القمر — بقلم صلاح لبكي
٨ — الاشتراكية العملية — بقلم ابرهيم حدّاد

فهرس الجزء الثاني

من المجلد الثالث والقسمين

١٣٣ تفسير طبائع العناصر بعدد الكهيربات وترتيبها حول النواة
١٤٠ اسكر (قصيدة) : للشاعر الفرنسي بودلير . نقلها خليل هنداوي
١٤١ تقدم علوم الطب : للدكتور شريف عسيران
١٤٩ اثر الحرب العامة في الادب العربي السياسي : لانيس المقدسي
١٥٦ فكتور هيجو شاعر الشعراء (قصيدة) : لراجي الراعي
١٥٧ الصدمة التي تشفي: علاج الخبل بالانسولين وتأثير صدمته في المدمنين
١٦٠ اثر الماركسية في الادب : لحليم منزي
١٦٩ الانسان المجهول : تلخيص اسماعيل مظهر
١٧٣ نجم الغز العجيب في صودة ممسك الاعنة
١٧٧ سنابل من حقول العلم
١٨١ التصوف في الاسلام : للدكتور احمد غلوش
١٩٧ قبلة الروح ! ! (قصيدة) : لمحمد فهمي
١٩٨ حضارة اليمانيين : بقلم قيصر صادر
٢٠٤ قبل ان تسكت الحياة ... (قصيدة) : لمحمد عبد الغني حسن
٢٠٥ الاسلام والرفق بالحيوان : للشيخ احمد مصطفى المراغي
٢١٠ كتابان من مصر يرجع تاريخهما الى القرون الوسطى : لبنت الحارث
٢١٣ مدام كوري : بقلم ايف كوري : نقله الآنسة ميرفا عبيد
٢٢٩ في الفن الايراني : للدكتور زكي حسن
٢٤١ ايران الحديثة ووجوه نهضتها الباهرة

٢٤٨ مكتبة المقتطف * الجزء الثامن من الاكليل : ترجمة نقولا امين فارس. كتاب الشذرات : تأليف الدكتور احمد زكي ابو شادي فقه اللغة — التذكرة (هامش) تأليف محمد عبد الجواد. الاسلام في العالم : تأليف الدكتور زكي علي . مصر والطرق الحديدية: تأليف محمد امين حسونه. مطبوعات مجلة المكشوف ومطبوعات عربية أخرى

الشكل (٤٥)